



مندوب إغاثة المرضى

سلسلة الوعي الصحي والثقافي (٤٧)

اللجنة المتخصصة في العمل الصحي الخيري

مؤسسة النعامة
الخيرية

معاينة

مرضى

الإيدز



متلازمة نقص المناعة المكتسبة

الإيدز AIDS

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم بقلم

فضيلة الشيخ عبد الرحمن الخالق

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
عبيد ورسوله الأمين وبعد ...

فإن المرض المعروف (بالإيدز) من أخطر
الأمراض ولعله أخطر الأمراض التي عرفها
الإنسان في تاريخه، ومن أجل ذلك يجب أن يهب
الجميع لمقاومته، ودرء أخطاره وذلك بقطع
أسبابه، وتعقب نتائجها واتارد.

ولاشك ان المرض هو في حقيقة امره عقوبة من الله لعصبة الزنا واتبان الذكران. فإن من سنن الله تبارك وتعالى في عبادته معاقبتهم في الدنيا على بعض ذنوبهم كما قال سبحانه وتعالى: «ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون».

ومرض (الإيدز) شبيه إلى حد ما بمرض الطاعون الذي أهلك من البشرية ألوفا مؤلفة، واستمر يفتك فيها أجيالا متعاقبة، ولما سئل عنه رسول الله ﷺ أخبر أنه «عذاب يبعثه الله على من يشاء، وأن الله جعله رحمة للمؤمنين»، وقال ﷺ: «ليس من أحد يقع الطاعون فيمكت في بلده صابرا محتسبا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتبه الله له إلا كان مثل أجر شهيد» (صحيح الإمام البخاري).

وفي حديث آخر قال رسول الله ﷺ: «الطاعون رجس أرسله الله على طائفة من بني إسرائيل، فإذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم فيها لا تخرجوا فرارا منه» (صحيح الإمام البخاري).

ومن أجل ذلك حذر رسول الله ﷺ: «يا معشر المهاجرين! خصال خمس إذا ابتليتم بهن، وأعوذ بالله أن تدركوهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قط، حتى يعلنوا بها، إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم يكن مضت في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤونة، وجور السلطان عليهم. ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا، ولم ينقصوا عهد الله

ورسوله إلا سلط الله عليهم عدوهم من غيرهم، فأخذوا بعض ما كان في أيديهم، وما لم تحكم أمتهم بكتاب الله عز وجل، ويتحروا فيما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم» (ابن ماجه) والحاكم عن ابن عمر وهو في صحيح الجامع برقم (٧٩٧٨).

وفي هذا الحديث بين رسول الله ﷺ أن فشو الأمراض، وظهور أنواع جديدة منها لم تكن معلومة إنما هو بسبب ظهور الفاحشة والإعلان بها...

وصدق رسول الله ﷺ فإن مرض (الإيدز) الخطير باعتراف كل الخبراء قد كان بسبب ظهور فاحشة الزنا واللواط وفشوها والاستعلان بها.

وهذا المرض عقوبة معجلة من الله لعل البشر ينتهوا عن فسقهم وفجورهم وفسادهم في الأرض، ولاشك أنه قد يصيب بعض الطيبين الطاهرين من الناس ينقل دم، أو من أم لجنيها، أو من زوج متحرف لزوجة عفيفة، أو عكس ذلك... والذي يقع في هذا المرض وهو مؤمن فإن الله يجعله له ظهره وكفارة، ولعل من مات فيه كان شهيدا كما هو الشأن في من مات في الطاعون والله تعالى أعلم.

والله من الواجب أن تتصافر الجهود لمكافحة هذا المرض ودفع غائلته، ومعالجة آثاره وذلك أولا بالرجوع إلى هدي الله ودينه، وبالإستقامة على أمره، والعناية بمن وقع فيه عقوبة أو ابتلاء.

وهذه الرسالة التي كتبها الأخ الفاضل الدكتور شهاب الشهاب هي في بيان ذلك فجزاه الله خيرا ووفقه، ونسأل الله أن ينفع بهذه الرسالة الطيبة.

وبه نستعين

لا تنتصر حقيقة جديدة على الناس بتغيير آرائهم إلى الصواب، بل بوجود فئة جديدة من الناس قادرة على فهم هذه الحقيقة والتألف معها.

عزيزي القارئ

لم نسع في هذا الموجز البسيط عن مرض الإيدز إلى إضافة معلومة جديدة عن هذا المرض. ولكننا نتطلع إلى ظهور وعي بين الناس يحمل رؤية إنسانية خيرة تمد يدها بلمسة حانية... ونظرة إيمانية مليئة بالعطف إلى هذا المرض المبتلى.. الصابر المحتسب. متضرعين لله أن يأخذ بيدنا جميعاً لعمل كل ما يحبه ويرضاه لمساعدة هذا المرض والوقوف بجانبه.

نتقدم بالشكر لإدارة مستشفى الأمراض السارية وإدارة الهيئة التمريضية لاهتمامهم وتشجيعهم لنا. وكذلك كل الشكر والتقدير للأخ أحمد أيوب، مساعد رئيسة الهيئة التمريضية في مستشفى الأمراض السارية والأخ أكرم الغزالي، الممرض في مستشفى الأمراض السارية لما أبدياه من حرص واهتمام في هذه الرسالة. والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه.



إن وباء الإيدز يعتبر من أخطر المشاكل التي تواجه البشرية في الوقت الراهن ومرض الإيدز هو المشكلة الصحية الوحيدة التي جرت مناقشتها على مستوى الجمعية العامة للأمم المتحدة. ولم يعد خاصاً بفئة من الناس دون بقية الفئات ولم يعد محصوراً ضمن بلدان معينة بل هو الآن يهدد كل الأفراد وكل الجماعات وكل البلدان في العالم. فهو مرض مميت وليس له علاج شاف حتى الآن. ولكن الوقاية قبل وقوعه ممكنة وسهلة لمن أراد معرفة حقيقة هذا المرض.

ما هو الإيدز ؟

هو مصطلح أطلقه علماء الأوبئة على الضربة الأخيرة لمرض متلازمة عوز المناعة المكتسبة من كلمات اسم المرض باللغة الإنكليزية.

Acquired Immune Deficiency Syndrome

- AIDS -

وباللغة الفرنسية أطلق عليه اسم «سيذا».

- SIDA -

أما في اللغة العربية فهو «متلازمة عوز المناعة المكتسبة».

متلازمة : مجموعة من الأمراض والعلامات المرضية تظهر لدى المريض.

عوز : نقص شديد أو فقدان.

المناعة : قدرة الجسم على الدفاع ضد الجراثيم ومسببات الأمراض الأخرى المختلفة.

المكتسبة: تبعا وراثيا أي أن الشخص يكون لديه جهاز مناعة سليم ثم يصاب بالخلل بسبب فيروس الإيدز.

العامل المسبب : هو نوع من الكائنات الدقيقة التي لا ترى بالعين المجردة ولم يكن معروفاً من قبل. واطلق عليه العلماء اسم فيروس عوز المناعة لبشري ويرمز له:

H. I. V.

Human Immune Deficiency Virus.



طرق انتقال فيروس الإيدز:

- 1- الاتصال الجنسي بكافة أشكاله مع الشخص المصاب سواء كان ذكراً أو أنثى.
- 2- عن طريق الدم ومشتقاته من شخص مصاب إلى شخص سليم أو الأدوات الجارحة أو الثاقبة للجلد إذا كانت ملوثة بفيروس الإيدز وأخطر الطرق للانتقال هي عن طريق حقن المخدرات.
- 3- من الأم المصابة لجنينها أثناء الحمل أو أثناء الولادة أو بعدها والملاحظة المهمة في هذا الشأن أنه لا تتم العدوى بفيروس الإيدز حتى يتحقق شرطين أساسيين هما:
 - 1 - أن تكون كمية الفيروس كافية.
 - 2 - أن تدخل الدورة الدموية.ولكن هل هناك علاقة بين الإيدز والمخدرات وما هي؟؟
نعم هناك علاقة قوية.

- 1 - مدمن المخدرات أكثر عرضة للانحراف الجنسي من الإنسان العادي.
- 2 - المخدرات تضعف المناعة والإيدز يهدمها ويقضي عليها.
- 3 - استعمال رأس الأبرة الواحدة عند مدمني المخدرات لأكثر من شخص في التعاطي من الأسباب الرئيسية لانتقال العدوى بمرض الإيدز.

الأدوار التي تلعبها مرض الإيدز

- 1 - دور الحصانة: يدخل الفيروس الجسم ويظل كامناً لمدة تتراوح بين ستة أشهر حتى عدة سنوات وهو حامل للمرض.
- 2 - دور المرض الحاد: الحمى، ضخامة العقد اللمفاوية تحت الإبط وفي العنق وفي العقد الأربية ويصاب بالآلام في العضلات، وتعب شديد، وصداع، وسعال، وتقرق ليلي.

وتختفي هذه الأعراض خلال أسبوع أو أسبوعين. وفي هذه الفترة يكون احتمال سلبية اختبار الإيدز، احتمال كبير، ويعاد الاختبار بعد ثلاثة أشهر.



د. حبيب في العقد اللمفاوية

- 3 - طور الكمون : ويبدو المصاب كأنه سليم ولا يشكو من شيء.
- 4 - اعتلال العقد اللمفاوية ، المنتشر والمستديم.. تعود حالة الضخامة وتستمر لعدة شهور أحياناً.

٦ - مرض الإيدز:

أخطر وأعظم المراحل للعدوى بهذا المرض الخطير وتستمر كافة الأعراض السابقة بالإضافة إلى ذلك يصبح الجسم مرتعاً لداء المتكيسات الرئوية والسرطانات والأمراض المختلفة الخطيرة. الطرق التي لا تنتقل من خلالها العدوى بمرض الإيدز:

لا تنتقل العدوى من خلال المخالطة اليومية العارضة كالصحافة والحادثة والمجاورة في مقاعد الدراسة أو في وسائل النقل (المواصلات) أو أماكن العمل ولا عن طريق الطعام والشراب، وأدوات المائدة، ولا عن طريق السعال، والعطاس، واللعاب، ولدغ الحشرات، كذلك لا تسبب العدوى. ولا عن طريق المرحاض أو أحواض السباحة العامة.

السلوك الشخصي

١ - ما تبين سابقاً يبدو أن السلوك يرتبط بالدرجة الأولى بالعلاقات الجنسية المحرمة، وتعاطي المخدرات، إذن فإن الوقاية من هذه الآفة هي مسؤولية فردية إلى حد ما على الشخص الوقاية منها وتجنبها.

٢ - انتقال العدوى عن طريق الدم أصبح معدوماً بسبب المراقبة الصحيحة والأكيدة للتبرع بالدم أو حتى نقل الدم. وما يقتضي التنويه عنه أنه حتى الآن لم يتمكن الأطباء والباحثون من العثور على علاج ناجح يشفي من مرض الإيدز كما

٥ - المتلازمة المرتبطة بالإيدز: استمرار الأعراض مثل نقص الوزن، التعب، السعال الشديد، فقدان الشهية، التعرق الليلي، وآلام البطن، والصداع، وتضخم الطحال، والعقد اللمفاوية.



قرحة في الحلق في مريض بالإيدز

وتظهر بقع بيضاء في الحنك واللسان تسمى مبيساء، وتضعف الذاكرة لدى المريض. ويحدث خلل في عمل الأعصاب المحيطة ويظهر على شفطي المريض وكذلك الفم ما يشبه حمى العقابيل الرئوية ويصبح الجسم منهكاً.



مخدرات الكانابين في الحلق في مريض الإيدز

لا يوجد لقاح يقي من العدوى بفيروس الإيدز
ولكن على الرغم من هذا الواقع المؤسف فإن
الوقاية منه قبل وقوعه لاتزال ممكنة وسهلة لمن
أراد.

وتتلخص في كلمتين:

المعرفة والسلوك:

إن معرفة حقيقة الإيدز وطرق انتقال العدوى
هي نصف الطريق والسلوك القويم يضمن لك
السلامة ويخمد الحريق الذي يكوي حياة الإنسان.



الأسرة في مواجهة الإيدز:

مشكلة الإيدز ليست مشكلة صحية شخصية
تتعلق بالشخص المصاب فقط، بل مشكلة
اجتماعية واقتصادية وثقافية تنعكس آثارها
الخطيرة المدمرة على المجتمع بصورة عامة.
وإن دور الأسرة يعتمد على درجة كبيرة من الأهمية
سواءً على صعيد الوقاية أو على صعيد العلاج.

إن تربية الأبناء على القيم السامية والأخلاق
الحميدة ورعايتهم خلال مراحل نموهم وتهينه
المناخ النظيف حتى يعيشوا حياة مستقرة متوازنة
بعيداً عن عوامل الإثارة ومصادر التشويش يعتبر
خط الدفاع الأول في مواجهة الإيدز.

كما أن تسيير أمور الزواج
وعدم التغالي بالمهور يخلق
أبواباً كثيرة من أبواب
الفساد ويحفظ الشباب من
الوقوع ضحية لمرض الإيدز.
إن الإيدز وباء ينتشر في
كافة أنحاء العالم وقد
أصابت عدواه ملايين الناس
وليس له علاج ولذا فالوقاية
هي الأساس ونشر المعرفة
حول مرض الإيدز وتعزيز
السلوك القويم انطلاقاً من
القاعدة الذهبية التي تقول
درهم وقاية خير من مرض
ليس له علاج.

إن حوالي ٩٠% من أسباب
العدوى ترتبط بالسلوك

الشخصي (العلاقات الجنسية المحرمة وتعاطي
المخدرات).

إن العلاقات الزوجية السليمة المبنية على
الإخلاص والوفاء المتبادل هي خير حصن يحمي
من شر الإيدز وغيره من الأمراض المشابهة
الخطيرة التي ينشرها الانحراف الجنسي.

أخي القارئ..

احذر ان تصاحب الأشقياء.. فما أكثر الذين تحطموا من خلال أصدقاء السوء بفعل المخدرات يدافع الفضول وحب التجربة.. وفاقم الله.



ورم حنطري في الجسد

كلمة إلى المريض

نقول لمن أصيب بمرض الإيدز :

إن هذا المرض هو بلاه من الله يبتلي به عباده تطهيراً لهم من الذنوب، واختياراً لهم أيصيرون أم يسخطون؟... وبشر الصابرين.

واعلم أيها الأخ الكريم أن نصف العلاج بل لنقل العلاج كله يكمن في «التعلق بالله، والابتهاال إليه بأن يجعل الشفاء بما تتناوله من دواء، فالله.. الله بالدعاء فغسى أن تصادف ساعة إجابة يكون معها تبدل الحال ويكون معها تخفيفاً للألام

ومعاناتك وما ذلك على الله بعزيز.

- لقد ثبت علمياً بأن المعنويات المرتفعة تؤثر تأثيراً إيجابياً على جهاز المناعة في مرض الإيدز، وهناك تقارير علمية تثبت أن المريض يتغلب على بعض النزلات المعوية التي تسببها بعض الطفيليات إذا تغلب المريض على اكتسابه وبأسه. ولا تظن أن الله الذي خلقك يتتركك إذا لجأت إليه، فإنه سبحانه يجيب دعوة الداعي إذا دعاه، «أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء» ويجعلكم خلفاء الأرض. إله مع الله قليلاً ما تذكرون» (النمل ٦٢).

أيها الأخ الحبيب،

في الأفق بوارق أمل.. فقد دلت الأبحاث على وجود تحسن فعلي في جهاز المناعة على أثر اتباع نظام تعددية الأدوية. أي أخذ أكثر من دواء في نفس الوقت من الأدوية المضادة للفيروس.

وأشارت إحدى دور الأبحاث العلمية العربية إلى أنه قد تم مؤخراً وبنجاح ولادة طفل سليم غير مصاب من أم سليمة غير مصابة. ولكن من أب مصاب بمرض الإيدز. وذلك بفضل وسائل علمية خاصة تم بواسطتها إزالة فيروس الإيدز من نطفة الرجل، وبعدها تم تلقيح بويضة المرأة بنطفة الرجل النقية خارج الرحم، ومن ثم حققت البويضة الملقحة في الرحم وتم الحمل واستكمل بنجاح.

وفي خبر آخر جاء فيه أنه حتى في الحالات التي يقدر الله للمرأة المصابة بالإيدز أن تحمل، فإن استعمال الأدوية الحديثة (مضادات فيروس الإيدز) قد نجحت في تقليل نسبة الفيروس إلى

أدنى مستوى ممكن وهو (١% أو ٢%) فقط.

كما تشير الأبحاث الصحية إلى أنه تجرى الآن بعض التجارب في كل من تايلند وبعض الدول الأوروبية والأفريقية على طعم مضاد للإيدز. وتشير النتائج الأولية إلى فاعليته بشكل مبدئي ولكن لا بد من الانتظار لمعرفة النتائج الكلية للأبحاث للحكم على فعالية هذا الطعم في الوقاية من الإيدز.

ونأمل إن شاء الله أن تتمكن الأبحاث المتواصلة بتحويل هذا المرض في المستقبل المنظور من قاتل ليس له علاج إلى مرض مزمن كالسكر والضغط وغيره يمكن للإنسان المريض أن يتعايش معه كما يتعايش (مريض السكر مع السكر) (ومريض الضغط مع الضغط) وذلك بتناول الأدوية واتباع نظم معينة في الحياة. فلا توحش النفس يا أخي بالخوف. واعلم أن الأجال محدودة، وأن المتصرف بها هو الله وحده، واعلم أن الناس كلهم لو اجتمعوا ليضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، واعلم أن الأمة لو اجتمعت لتنتفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك.

نصائح

ولاشك يا أخي بأن هناك محاذير يجب أن ننتبه لها كتجنب المأكولات والمشروبات الغير موثوق بنظافتها. فعليك تجنبها نظراً لسهولة الإصابة بالعدوى. كما وننبه الناس بشكل عام لتجنب مثل هذه المأكولات والمشروبات.

وعليك أيها الأخ الحبيب أن تكون حذراً في التعامل

مع الحيوانات الأليفة والداجنة كالقطط والكلاب والخراف وغيرها لأنها في مثل حالتك قد تنقل إليك بعض الطفيليات التي قد تسبب لك نزلات معوية وأمراض متعددة.

كما أن عليك تجنب أماكن الزحام والأشخاص المصابين بالانفلونزا ونزلات البرد حتى لا تصاب بتلك الأمراض.

كلمة المخاطبين والمجتمع

فقد يتأثر ذلك المرض من خلال عملية نقل عضو من إنسان لآخر أو من عملية نقل دم من إنسان لآخر، أو من عملية ولادة، أو من زوج لزوجته، وتعددت الأسباب.

لقد أصبح معلوماً لكل الناس أن المجانسة والمخاطبة وكذلك المشاركة في الطعام لا تنقل العدوى.

لذا كونوا في حاجة إخوانكم في مصابهم ليكون الله في حاجتكم. وخففوا عنهم المصاب بالثأنة والمؤازرة والمزورة وتذكيرهم برحمة الله وفرجه وعودته لهم عسى الله أن يفرج عنكم كرب الدنيا والآخرة.

وقاركم الله شر الأمراض.



تسليح وتقدير

للدكتور شهاب الشهاب

أخصائي أول مستشفى الأمراض السارية
جزاه الله عنا كل خير

لا يجوز طباعة المادة العلمية دون الرجوع إلى
اللجنة الإعلامية لصندوق إعانة المرضى